

¹فَهُولَاءِ هُمُ الْأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ جُرُوبِ كَنْعَانَ² إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَتُعَلِّمَهُمُ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلَ فَقَطَّ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخُمْسَةَ وَجَمِيعَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّدُونِيِّينَ وَالْجَوِّيِّينَ سُكَّانَ جَبَلِ لُبَّانَ مِنْ جَبَلِ بَعْلٍ حَزْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ⁴ كَانُوا لِامْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، لِيُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى. فَسَكَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجَوِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجَوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ⁶ وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً وَأَعْطَوْا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ. فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَتَسَوَّأَ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ وَعَبَدُوا الْبَغْلِيْمَ وَالسَّوَارِي⁸ فَخَمِيَ عَصَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَبَاعَهُمْ يَدَ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ. فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ ثَمَانِي سِنِينَ⁹ وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخْلَصًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَتَارَ أَخَا كَالِبِ الْأَصْغَرِ¹⁰ فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَصَّى لِإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ فَدَقَعَ الرَّبُّ لِيَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامَ، وَاعْتَزَتْ بَذُهُ عَلَى كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ¹¹ وَاسْتَرَاحَتِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَمَاتَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَتَارَ¹² وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْملُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَسَدَّدَ الرَّبُّ عَجْلُونَ مَلِكَ مُوَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ¹³ فَجَمَعَ إِلَيْهِ بَنِي عَمُّونَ وَعَمَالِيقَ، وَسَارَ وَصَرَبَ إِسْرَائِيلَ وَامْتَلَكُوا مَدِينَةَ النَّحْلِ¹⁴ فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَجْلُونَ مَلِكَ مُوَابَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً¹⁵ وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمُ الرَّبُّ مُخْلَصًا إَهُودَ بْنَ جِيزَا الْيَبَامِينِيِّ، رَجُلًا أَعَسَرَ. فَأَرْسَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَدَهُ هَدِيَّةً لِعَجْلُونَ مَلِكِ مُوَابَ¹⁶ فَعَمِلَ إَهُودُ لِنَفْسِهِ سَبْعًا دَا حَدَّيْنِ طُولُهُ ذِرَاعٌ، وَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى¹⁷ وَقَدَّمَ الْهَدِيَّةَ لِعَجْلُونَ مَلِكِ مُوَابَ. وَكَانَ عَجْلُونَ رَجُلًا سَمِينًا جَدًّا¹⁸ وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِ الْهَدِيَّةِ صَرَفَ الْقَوْمَ حَامِلِي الْهَدِيَّةِ¹⁹ وَأَمَّا هُوَ فَارْجَعَ مِنْ عِنْدِ الْمَنْجُونَاتِ الَّتِي لَدَى الْجَلْجَالِ وَقَالَ، لِي كَلَامٌ سِرٌّ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. فَقَالَ، اسْكُتْ. وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ جَمِيعُ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ²⁰ فَدَخَلَ إِلَيْهِ إَهُودُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي غُرْفَةٍ صَفِيَّةٍ كَانَتْ لَهُ وَحْدَهُ. وَقَالَ إَهُودُ، عِنْدِي كَلَامٌ لِلَّهِ إِلَيْكَ. فَقَامَ

عَنِ الْكُرْسِيِّ. ²¹ قَمَدَ إَهُودَ يَدَهُ الْيُسْرَى وَأَخَذَ السَّيْفَ عَنْ قَحْذِهِ الْيُمْنَى وَصَرَبَهُ فِي بَطْنِهِ. ²² قَدْخَلَ الْمُقْبِضُ أَيْضاً وَرَاءَ النَّصْلِ، وَطَبَقَ الشَّحْمَ وَرَاءَ النَّصْلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْذِبِ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِهِ. وَخَرَجَ مِنَ الْحَتَابِ. ²³ فَخَرَجَ إَهُودُ مِنَ الرَّوَاقِ وَأَعْلَقَ أَبْوَابَ الْعُلْيَةِ وَرَاءَهُ وَأَقْلَعَهَا. ²⁴ وَلَمَّا خَرَجَ جَاءَ عَبِيدُهُ وَتَطَرَّوْا وَإِذَا أَبْوَابُ الْعُلْيَةِ مُقْفَلَةٌ، فَقَالُوا، إِنَّهُ مُعْطَى رَجُلَيْهِ فِي الْعُرْقَةِ الْوَسْطَى. ²⁵ فَلَبِثُوا حَتَّى حَجَلُوا وَإِذَا هُوَ لَا يَفْتَحُ أَبْوَابَ الْعُلْيَةِ. فَأَخَذُوا الْمِفْتَاحَ وَفَتَحُوا وَإِذَا سَبَدُهُمْ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ مَبْنًى. ²⁶ وَأَمَّا إَهُودُ فَتَجَا إِذْ هُمْ مَبْهُوثُونَ، وَعَبَرَ الْمُنْحَوَاتِ وَتَجَا إِلَى سَعِيرَةَ. ²⁷ وَكَانَ عِنْدَ مَجِيئِهِ أَنَّهُ صَرَبَ بِالْبُوفِ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَتَزَلَّ مَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الْجَبَلِ وَهُوَ قُدَّامَهُمْ. ²⁸ وَقَالَ لَهُمْ، اتَّبِعُونِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ أَعْدَاءَكُمْ الْمُوَابِيِّينَ لِيَدِكُمْ. فَتَزَلُّوا وَرَاءَهُ وَأَخَذُوا مَحَاوِصَ الْأُرْدُنِّ إِلَى مُوَابَ، وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا يَغْبِرُ. ²⁹ فَصَرَبُوا مِنْ مُوَابَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَحَوَّ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ، كُلُّ تَشْيِيطٍ وَكُلُّ ذِي بَاسٍ، وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ. ³⁰ قَدَّلَ الْمُوَابِيُّونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَحْتَ يَدِ إِسْرَائِيلَ. وَاسْتَرَاخَتِ الْأَرْضُ ثَمَانِينَ سَنَةً. ³¹ وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاءَ، فَصَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ بِمِنْخَسِ الْبَقَرِ. وَهُوَ أَيْضاً حَلَصَ إِسْرَائِيلَ.